الأبعاد الدلالية والتداولية لأسماء الإشارة في سورة القصص

محمد زيان

تحت إشراف الدكتور عبد الكريم لشهب

كلية اللغات والآداب والفنون

مختبر الديداكتيك واللغات والوسائط والدراماتورجيا

جامعة ابن طفيل القنيطرة

المملكة المغربية

تمهيـــد

يعد الخطاب القرآني مجالا خصبًا لمباحث الدلالة والتداولية، لأنه يحمل دلالات ومقاصد لا يمكن كشف معانيها إلا من خلال السياق التداولي، مما يستدعي إعمال الفكر وإمعان النظر والتدبر والتأمل والأخذ بمعطيات السياق وقرائن الاستدلال. و تعد أسماء الإشارة من أهم العناصر في التحليل التداولي، لما لها من دور في تماسك النص و انسجامه؛ إذ كل عملية تلفظية تتكون من مرسل ومستقبل ومكان التلفظ وزمانه، ويتحدد مرجع هذه القرائن بوجود المتكلمين في وضعية التواصل «فهي تسمى المعينات أو القرائن السياقية وبتعبير آخر فالمعينات مجموعة من العناصر اللسانية التي تحيل إلى السياق المكاني والزماني لعملية التلفظ الجارية بين المتكلمين»[1]، وقد اهتم بها علماء التداولية واعتبروا «أن النص يتألف من عدد من العناصر تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر وتسهم الروابط التركيبية والروابط الزمانية والروابط الإحالية في تحقيقها»[2] وأسماء الإشارة عبارة عن وحدات معجمية تشمل كل ما يشير إلى ذات أو موقع أو زمن، لذلك يقال لها مبهمات؛ كما ورد عن سيبويه «وأما الأسماء المبهمة فنحو: هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء وذلك وتلك وذانك وتانك وأولئك وذلك وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمّته»[3]، كما بين أبو العباس المبرد في المقتضب أن سبب إبهامها هو «وقوعها على كل شيء فهي لا تخص شيئًا دون شيء»[4] وتظهر أهميتها في الخطاب حين يغيب عنا ما تشير إليه فيسود الغموض ويستغلق الفهم، لذلك لزمها التفسير لرفع الإبهام والبيان عند الإلتباس، كما تتجلى قيمتها الخطابية في كونها تنظم عملية التخاطب و التواصل انطلاقا من نقطة مركزية هي المتكلم «ويجري هذا التنظيم وفق عدد من المعايير أو المقولات، هي المسافة الفاصلة بين المتكلم أو المخاطب من جهة وبين المشار إليه من جهة أخرى، وينحصر أثر هذه العناصر في تعيين المراجع التي تشير إليها وهي بذلك تضبط المقام الإشاري»[5]

ولضبط هذا المقام الإشاري تحدد أسماء الإشارة موقع المراجع من خلال بعض الأبعاد يؤخذ فيها المتكلم كنقطة مرجعية أو مركز إشاري، ووفق هذا المركز الإشاري، «تختلف المسافات الفاصلة بين مكان التكلم ومكان المحال عليه باختلاف الثقافات وتصوراتها لمفهوم المكان والاتجاه، ويتجلى هذا الاختلاف في تباين اللغات بالنظر إلى أنسقتها الإشارية. فثمة لغات لا تميز إلا بين أداتين إشاريتين اثنتين في مقابل لغات يصل عدد الأدوات الإشارية فيها إلى ما يربو عن عشرين أداة تتكفل كل منها بتحديد مسافة معينة أو اتجاه معين (أفقي/ عمودي) بالنسبة إلى مكان التكلم» [6] و هناك من يقسمها بحسب المسافة وآخرون بحسب النوع أو العدد، وهناك من يقسم أسماء الإشارة تقسيما آخر: يقول محمد خطابي: «يذهب الباحثان " هاليداي " و " رقية حسن " إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها، إما حسب الظرفية الزمانية (الآن، غدا ...)، والمكانية (هنا، هناك...)، أو حسب الحياد (the) أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...)، أو حسب البعد (ذاك، تلك...) والقرب (هذه، هذا...) »[7] و تقوم أسماء الإشارة بمختلف أصنافها

بدور مهم في تماسك النص لأنها تستعمل استعمال الروابط، فهي تحيل إحالة قبلية وبعدية فهي تقوم بالربط القبلي والبعدي، و لا يقتصر في إحالته على مفردة واحدة فقد يتعدى ذلك، «اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه هاليداي و رقية حسن (الإحالة الموسعة) أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل»[8] تقوم أسماء الإشارة بوظيفتها الإحالية من خلال تحديد موضع العنصر الإشاري، وهي مثل الضمائر يمكن أن تحيل على عنصر مفرد أو عناصر متعددة، كما يمكن أن تحيل على خطاب تام، وهذا المحال إليه قد يكون داخل النص أو خارجه.

2.2.1. أركان الإشارة وأقسامها:

- المشير: المتكلم.
- المشار إليه: لمرجع الذي يفسر الإبهام ويرفعه.
- المشار به: الأداة وهي اسم الإشارة

وتنقسم أسماء الإشارة من حيث الإحالة إلى المشار إليه إلى ثلاثة أقسام هي:

المفرد والمثنى والجمع بنوعيها المذكر والمؤنث، مع الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد التي يشكل فيها المتكلم نقطة مرجعية ومعلما لتحديد اسم الإشارة المناسب وذلك ما سنبينه في الجدول التالي:

اسم إشارة للمكان	المسافة بين المتكلم والمشار إليه	المشار إليه		اسم الإشارة
		العدد	الجنس	
هنا	القريب	المفرد	مذكر	ذا
			مؤنث	ذه، ذي، ته
		المثنى	مذكر	ذان، ذين
			مؤنث	تان، تين
		الجمع	مذكر	أولاء
			مؤنث	أولاء
هناك	المتوسط	المفرد	مذكر	ذاك
			مؤنث	تيك
		المثنى	مذكر	ذانك، ذينك

			مؤنث	تانك، تينك
		الجمع	مذكر	أولئك
			مؤنث	أولئك
هنالك، ثم، ثمة	البعيد	المفرد	مذكر	ذلك
			مؤنث	تلك
		المثنى	مذكر	ذانّك
			مؤنث	تانك
		الجمع	مذكر	أولئك
			مؤنث	أولئك

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن المشار إليه إما أن يكون واحدا أو إثنين أو جماعة، وكل منها إما مذكر أو مؤنث، و المسافة بين المشار إليه و المشير (المتكلم)، إما أن تكون قريبة أو متوسطة أو بعيدة، فللمفرد المذكر "ذا" للقريب، و"ذاك": للمتوسط، و"ذلك": للبعيد، ولمثناه: "ذان": للقريب، و"ذانك": للمتوسط، و"ذانّك" بتشديدها: للبعيد، ولجمعه: "أولا": لقريب؛ يمد ويقصر، و"أولاك" بالقصر: للمتوسط، و"أولتك" بالمد: للبعيد، وللمفرد المؤنث: "ذي وتي": للقريب، و"تيك": للمتوسط، و"تلك" : للبعيد، ولمثناه: "تان": للقريب، و"تانك" بالتخفيف: للمتوسط، و"تانّك" بالتشديد: للبعيد، ولجمعه: "أولا": للقريب، و"أولاك": للمتوسط و"أولئك" للبعيد، ويشار إلى المكان القريب باللفظتين: "هنا" مجردة عن "ها" التنبيه، "أو ههنا" مقرونة بـ"ها" التنبيه، مثل قوله تعالى: ﴿إنا هاهنا قاعدون﴾ **سورة المائدة: الآية 24**، ويشار للمكان البعيد بألفاظ: "هناك" مجردة عن "ها" التنبيه، "أو: ههناك" مقرونة بـ"ها" التنبيه من غير لام، "أو: هُنَالِك"، أو: "هُنّا" أو: ثَمَّ" نحو: ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴾ **سورة الشعراء: الآية 64** ، «وإذا قلنا بمذهب الجمهور إن المراتب ثلاث، فيشار إلى المكان القريب بـ"هنا"، وإلى المتوسط بـ"هناك"، وإلى البعيد بـ"هنالك" وأخواته" "وقد يشار ب(هناك) و(هنالك) و(هنا) إلى الزمان... ومن الإشارة ب(هنالك) قوله تعالى: ﴿هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا﴾ **سورة الأحزاب: الآية 11** »[9]

2.2.2. أسماء الإشارة بين النحاة والمفسرين:

نلاحظ أن النحاة قد حددوا بشكل دقيق ما يشير إليه كل نوع من أنواع أسماء الإشارة من ناحية الجنس والعدد، ومن ناحية القرب والبعد، وحديثهم عن كل ما يتصل بهذه الأسماء من أدوات ك: «هاء» التنبيه و «لام» البعد و «كاف» الخطاب جاء في شرح المفصل: «للقربى (ذا) وتلحقها (ها) التنبيه كثيرا، وللوسطى (ذا) مع الكاف فتكون (ذاك)، وللبعدى الكاف مع اللام فتكون (ذلك) وهذه الكاف حرف خطاب» [10]، كل ذلك إنما كان بغية تحقيق الترابط اللفظي و المعنوي من جهة تطابق هذه الأسماء مع ما تشير إليه لغرض فهم المعنى وعدم غموضه و التباسه.

ومما يمكن أن نستخلصه من تصورات للنحاة حول اسم الإشارة، أنهم نصوا على أن أسماء الإشارة «العنصر المحيل» مبهمة، وأنها تحتاج إلى عنصر آخر «المحال إليه» ليزيل إبهامها ويفسرها، ثم عللوا سبب إبهامها، وهو كما يقول سيبويه: «وقوعها على كل شيء»، ويقول المبرد لأنها لا تخص شيئا دون شيء، وقال ابن يعيش: «ويقال لهذه الأسماء مبهمات؛ لأنها تشير بها إلى كل ما بحضرتك، وقد يكون بحضرتك أشياء فتلبس على المخاطب، فلم يدر إلى أيها تشير، ولذلك لزمها البيان بالصفة عند الإلباس»[11] ولا شك أن إشارة النحاة إلى احتياج هذه الأسماء إلى ما يفسرها ويزيل إبهامها يدل على أن عناصر الإحالة المحيل والمحال إليه حاضرة عندهم. فأسماء الإشارة عند النحاة مبهمة في أصل الوضع، تحيل على شيء معين ولا تخص شيئا، وتصبح معرفة بالاستعمال عندما يقصد أن يحيل المخاطب إلى مرجع معين حاضر يشير إليه، فيرفع بذلك إبهامها، فـأسماء الإشارة عند النحاة من المعارف الاستعمالية وليست من المعارف الوضعية (كأسماء الأعلام)« وهي ألفاظ يجتمع فيها الإبهام والتعريف وهو أمر يبدو من قبيل الجمع بين الضدين المتناقضين ،على إن الجمع بين هذين الأمرين فيها لا يكون إلا متى اعتبرت أسماء الإشارة مفردة قبل التركيب. فإذا تركبت وجرت في الاستعمال فان التضاد بين الإبهام والتعريف يزول بالضرورة؛ لان الإبهام الذي فيها وضعا يرفعه الاستعمال تحققا» [12]

أما المفسرون فقد اهتموا بأسماء الإشارة بأنواعها، وتنوع تناولهم لها، وتراوحت جهودهم في بيان ما يلي [13]:

أولاً: الاهتمام بتوضيح المحال إليه وتحديده، وهل هو شيء محدد أم متعدد.

ثانيًا: الإشارة إلى مسألة تعدد المحال إليه، والأسباب التي تؤدي إلى احتمالية التعدُّد.

ثالثًا: الاهتمام بإبراز ما تقوم به الإحالة باسم الإشارة من دور مهم في تماسك الخطاب.

رابعًا: اهتمامهم بالقرائن الداخلية والخارجية التي تعينهم على تحديد المحال إليه.

خامسًا: إبراز مسألة عدم التطابق بين المحيل والمحال إليه.

سادسًا: إلقاء الضوء على مراتب الإشارة وما يرد للبعيد أو للقريب، وبيان الأسرار البلاغية في التعبير بما يفيد البعد للقريب والعكس.

2.2.3. أغراض أسماء الإشارة:

لا تكتفي أسماء الإشارة بتعين مدلولها تعيينا مقرونا بإشارة حسية إليه، وإنما تؤدي أيضا بعض الأغراض والأدوار الدلالية والتداولية والبلاغية ومن أبرز تلك الأغراض:

1- تمييز الشيء المقصود (المشار إليه) أكمل تمييز بالإشارة المحسوسة إليه، كقولنا: (أريد هذا القلم) و(بكم ذاك الكتاب؟)

2- تنزيل الأشياء المعقولة، أو غير المشاهدة منزلة الأشياء المحسوسة المشاهدة، نحو قوله تعالى ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ﴾ **سورة آل عمران الآية 175**، فالشيطان غير مشاهد ولا محسوس ولكن أشار إليه بقصد استحضار صفاته وعدواته للإنسان. ونحو ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ **سورة آل عمران الآية 186**، فأشار إلى الصبر والتقوى، وهما غير محسوسين.

3- بيان حال المشار إليه في القرب والبعد، وذلك نحو قوله تعالى ﴿قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُ﴾ سورة البقرة الآية 25، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ **سورة البقرة الآية 35**، فهذا للقرب، وأما البعد فنحو قوله تعالى ﴿أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ **سورة الأعراف الآية 22** .

4- التعظيم: وقد يكون التعظيم بلفظ القريب والبعيد، فالقريب يراد به استحضار عظمة المشار إليه و علو مكانته، نحو قوله تعالى ﴿ذَلِكَ الكِتابُ﴾ **سورة البقرة الآية2**،«لِأَنَّ المشارَ إِلَيْهِ هُنا غَيْرُ مَحْسُوسٍ حَتّى يَكُونَ لَهُ مَرْتَبَةٌ مُعَيَّنَةٌ فَيَكُونُ العُدُولُ عَنْ لَفْظِها لِقَصْدِ مَعْنًى ثانٍ فَإِنَّ قَوْلَهُ تَعالى ﴿ذَلِكَ الكِتابُ﴾ فَلا جَرَمَ أَنْ كانَتِ الإشارَةُ في الآيَةِ بِاسْتِعْمالِ اسْمِ الإشارَةِ لِلْبَعِيدِ لِإظْهارِ رِفْعَةِ شَأْنِ هَذا القُرْآنِ لِجَعْلِهِ بَعِيدَ المنزِلَةِ.وقَدْ شاعَ في الكَلامِ البَلِيغِ تَمْثِيلُ الأمْرِ الشَّرِيفِ بِالشَّيْءِ المَرْفُوعِ في عِزَّةِ المنالِ لِأَنَّ الشَّيْءَ النَّفِيسَ عَزِيزٌ عَلى أَهْلِهِ فَمِنَ العادَةِ أَنْ يَجْعَلُوهُ في المرْتَفَعاتِ صَوْنًا لَهُ عَنِ الدُّرُوسِ وتَناوُلِ كَثْرَةِ الأيْدِي والِابْتِذالِ(...) مَعَ قُرْبِ الكِتابِ لِلنّاطِقِ بِآياتِهِ عُدُولٌ عَنْ إشارَةِ القَرِيبِ إلى البَعِيدِ فَأفادَ التَّعْظِيمَ»[14]. ومنه أيضا قول الشاعر الفرزدق يمدح زين العابدين(رض): هَذا اِبنُ خَيرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ***هَذا التَقِيُّ النَقِيُّ الطاهِرُ العَلَمُ

5- التحقير ويكون بلفظ القريب والبعيد أيضاً. فلفظ القريب يراد به استحضار ضعف المشار إليه وحقارته، وذلك نحو قوله تعالى ﴿إِذَا رءاكَ الَذِينَ كَفَرُواْ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًاۤ اَهَٰذَا الَذِے يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ **سورة الأنبياء الآية 36**، وقوله ﴿قَالَ أَرَيْتَكَ هَٰذَا الَذِے كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ **سورة الإسراء الآية:61** ونحوه قولنا: (أيقدر هذا الصعلوك على شيء؟) و(هل يصلح هذا الشيء) والبعد يقصد به بعده في الانحدار والانحطاط عن منزلة المشير أو المخاطب.

هذه الأغراض – وغيرها– تؤدي دورا أساسيا في الثبات المعنوي والدقة الدلالية، لأنها «تشير بها إلى كل ما بحضرتك، وقد يكون بحضرتك أشياء، فتلبس على المخاطب، فلم يدر إلى أيها تشير، فكانت مبهمة لذلك ولذلك، لزمها البيان بالصفة عند الإلباس. ومعنى الإشارة [هو] الإيماء إلى حاضر بجارحة، أو ما يقوم مقام الجارحة، فيتعرف بذلك، فتعريف الإشارة أن تخصص للمخاطب شخصا يعرفه بحاسة البصر، وسائر المعارف هو أن تختص شخصا يعرفه المخاطب بقلبه، فلذلك قال النحويون: إن أسماء الإشارة تتعرف بشيئين: بالعين وبالقلب» [15] و أسماء الإشارة و إن كانت ألفاظا لغوية فهي تفتقر إلى إشارة حسية لتحقق إشباعا دلاليا و تعزز قدرتها على تعيين المشار إليه و تحدده بشكل دقيق « فاسم الإشارة لا يزول إبهامه إلا بما يصاحب لفظه من إشارة حسية » فاللفظ وحده غير كاف لأداء المراد منه فيفتقر بدلك إلى بيان وتفسير أو توضيح وتحديد.

2.2.5. أسماء الإشارة الواردة في سورة القصص ووظائفها:

تتنوع أسماء الإشارة في القرآن الكريم وتتفاوت نسبة ورودها من سورة إلى سورة، و«عند إحصائي لمواضع أسماء الإشارة في القرآن الكريم وجدتها في أكثر من ألف موضع، هذا يوضح لنا أهمية الإشارة في القرآن الكريم، وهذا أسلوب انتهجه القرآن أي أسلوب الاختصار في التعبير وهذا من بلاغة القرآن العظيم» [16] فماهي أصناف أسماء الإشارة الواردة في السورة؟ كيف تعمل على تماسك النص القرآني؟ وما هي وظيفتها الدلالية والتداولية؟

قبل أن نجيب على هذه التساؤلات ستقوم بجرد أسماء الإشارة الواردة في سورة القصص في الجدول التالي:

الآيـــــــــة	رقمها	اسم الإشارة	نوعه			المشار إليه [17]	نوع الإحالة
			العدد	الجنس	المسافة		
تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ	1	تلك	مفرد	مؤنث	بعيد	القرآن الكريم	بعدية

وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ	13	كذلك	مفرد	مذكر	بعيد	جزاء أم موسى	قبلية
هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ	14	هذا	مفرد	مذكر	قريب	الإسرائيلي	بعدية
وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ	14	هذا	مفرد	مذكر	قريب	القبطي	بعدية
قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ	14	هذا	مفرد	مذكر	قريب	قتل القبطي	قبلية
إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ	27	هاتين	مثنى	مؤنث	قريب	ابنتي شعيب	قبلية
قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ	28	ذلك	مفرد	مذكر	بعيد	الاتفاق والعهد	قبلية
فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ	32	ذانك	مثنى	مذكر	متوسط	العصا واليد	قبلية
مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى	36	هذا	مفرد	مذكر	قريب	المعجزات	قبلية
وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ءَابَآئِنَا	36	هذا	مفرد	مذكر	قريب	الدعوة والرسالة	قبلية
وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً	42	هذه	مفرد	مؤنث	قريب	الحياة الدنيا	بعدية
أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ	54	أولئك	جمع	معا	بعيد	المؤمنون المسلمون	قبلية

فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن	58	تلك	مفرد	مؤنث	بعيد	المساكن	قبلية
رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ	63	هؤلاء	جمع	معا	بعيد	الأتباع	قبلية
تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ	83	تلك	مفرد	مؤنث	بعيد	الجنة	بعدية

كما هو واضح من هذا الجرد والإحصاء تنوعت أسماء الإشارة في السورة فكانت نسبة ورودها قليلة مقارنة باسم العلم والضمائر الشخصية، وكان عددها خمسة عشر اسم إشارة، توزعت من حيث العدد بين المفرد والمثنى والجمع، وشملت من حيث الجنس المذكر والمؤنث، كما شملت من حيث المسافة المراتب الثلاث: القريبة والمتوسطة والبعيدة، وهي: "هذا" (خمس مرات)، "تلك"(ثلاث مرات): "ذلك" (مرتان)، أما "ذانك"، "هؤلاء"، "أولئك"، "هاتين"، "هذه"، تكررت كل واحدة منها مرة واحدة، نصنفها في الترسيمة التالية:

اسم الإشارة	وروده في السورة	خصائصه العامة
هـذا	خمس مرات	يشار به إلى المفرد المذكر القريب
تـلك	ثلاث مرات	يشار به إلى المفرد المؤنث البعيد
ذلـك	مرتان	يشار به إلى المفرد المذكر البعيد
ذانـك	مرة واحدة	يشار به إلى المثنى المذكر المتوسط
هـؤلاء	مرة واحدة	يشار به إلى الجمع القريب بجنسيه
أولئـك	مرة واحدة	يشار به إلى الجمع البعيد بجنسيه
هـاتين	مرة واحدة	يشار به إلى المثنى المؤنث القريب
هـذه	مرة واحدة	يشار به إلى المفرد المؤنث القريب

2.2.5.1. الوظيفة الدلالية:

قسم جمهور النحاة اسم الإشارة إلى ثلاثة أقسام، قسم يشير إلى القريب، وقسم يشير إلى البعيد، وقد ورد في السورة أسماء إشارة مختلفة في مواضع كثيرة، ولها دلالات متعددة، وتختلف دلالاتها حسب مواقعها في النّص ، فقد يشير القريب إلى البعيد وبالعكس ينوب البعيد عن القريب في الاستعمال حسب السياق التداولي للخطاب ؛ لأن «أسماء الإشارة تعتمد على الجانب السياقي من معنى الوحدة الكلامية ، فهي العلاقة القائمة بين المتحدثين وعلى نحو أعم بين القائمين بعملية التحدث وبين ما يتحدثون عنه في مناسبات معينة»[18]؛ وبذلك، نقول أن أسماء الإشارة تشكل أهمية كبيرة في تماسك النص وترابطه، وتستعمل استعمال الروابط، فتنقل معنى ما يسبقه إلى معنى ما يلحقه ويكون بديلا عن لفظة أو جملة أو نص، كما تربط بين المقام و المقال من جهة أخرى، و تحقق بدلك تماسك النص وانسجامه مما ينتج عنه حسن التلقي و الفهم لمراد الله تعالى.

وعلى ضوء التصنيف والإحصاء الذي قمت به، سأدرس أسماء الإشارة الواردة في السورة للوقوف على وجوهها الدلالية، وأدوارها الإحالية والرابطية.

2.2.5.2. (هذا)

يشار به إلى المفرد المذكر القريب، وقد ورد في السورة خمس مرات، في آيتين: الآية الأولى: يقول تعالى:﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ **سورة القصص، الآية 14**. نلاحظ أن اسم الإشارة (هذا) تكرر في هذه الآية ثلاث مرات:

- هذا من شيعته.
- هذا من عدوه.
- هذا من عمل الشيطان.

فقوله تعالى ﴿هَذا مِن شِيعَتِهِ وهَذا مِن عَدُوِّهِ﴾ متعلق بقوله جل وعلا ﴿رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ﴾ لأنه

يفصل ما أُجْمِلَ فيه من جهة وصفة للرجلين من جهة أخرى قال ابن عباس: يريد: بأن أحدهما من بني إسرائيل(شيعته)، والآخر قبطي(عدوه) والإشارة إلى الرجلين بـ (هَذَا) (وَهَذَا) وهما غائبان واقعة على طريق الحكاية لما وقع وقت وجدهما موسى عليه السلام، والأصل أن اسم الإشارة(هَذَا) يشار به إلى الحاضر قال المبرد: العرب تشير ب(هذا) إلى الغائب قال جرير :

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم إلي قطينا

واسم الإشارة في مثل هذا لا يراعى فيه بعد ولا قرب، فلذلك قد تكون الإشارتان متماثلتين [19]، وترجح قرينة الإعراب هذا التماثل، ﴿هَذا مِن شِيعَتِهِ﴾: هذا: مبتدأ، من شيعته خبر، ﴿وهَذا مِن عَدُوِّهِ﴾ معطوف على ما قبله وهذه الإشارة قائمة مقام الضمير في الربط بين السابق واللاحق:

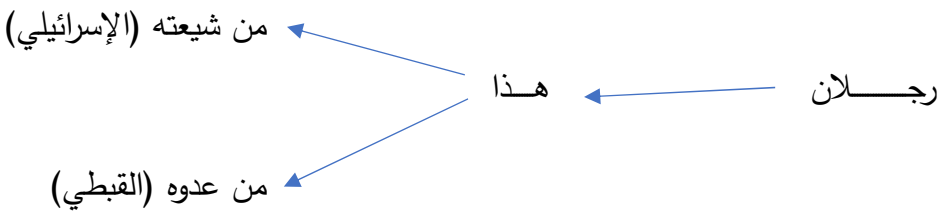

نلاحظ أن اسم الإشارة هذا يحيل إحالة بعدية تتضمن تفسيرا وتفصيلا لمبهم مجمل قبلها (رجلان) لأن السائل قد يقول من هما هذان الرجلان اللذان يقتتلان؟ كما أن هذه الإحالة التي حددت صفة الرجلين كل على حدة (هذا كم شيعته وهذا من عدوه) ساهمت بشكل فعال في رفع الإبهام عن الضمير في قوله تعالى ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ فلولا هذه الإشارة المفصلة والمدققة لوقع اللبس والغموض (أي رجلين ضربه موسى وقتله). و أما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ فقد تمت الإحالة باسم الإشارة (هذا) إحالة نصية قبلية إلى ما قبها في قوله تعالى ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ إلى الضربة الشديدة التي تسبب في الموت أو إلى الموت الذي حصل، أو إلى الغضب الذي نتج عنه الضرب المفضي إلى موت القبطي ، و بذلك ترتبط دلاليا بما سبقها و تتعلق به و تبينه يقول ابن عاشور في التنوير و التحرير «وجملة ﴿ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ مستأنفة استئنافا بيانيا كأن سائلا سأل: ماذا كان من أمر موسى حين فوجئ بموت القبطي. وحكاية ذلك للتنبيه على أن موسى لم يخطر بباله حينئذ إلا النظر في العاقبة الدينية. وقوله هو كلامه في نفسه» [20].

والآية الثانية وقد ورد فيها اسم الإشارة (هذا) مرتين: هي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جاءَهم مُوسى بِآياتِنا بَيِّناتٍ قالُوا ما هَذا إِلّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وما سَمِعْنا بِهَذا في آبائِنا الأَوَّلِينَ﴾ **سورة القصص، الآية 36**، ومحل الشاهد في الآية قوله تعالى:

- ما هذا إلا سحر مفترى
- ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين

يبدو للوهلة الأولى أن المشار إليه واحد في العبارتين لكونهما متعلقتان بالآيات البينات وإن تكرر اسم الإشارة (هذا) لكن بعد التأمل والتدبر يتبين أن مرجع اسمي الإشارة مختلف، إذ المرجع في العبارة الأولى: (ما هذا إلا سحر يفترى) هو : العصا و اليد وهما برهانان على صدق رسالة موسى عليه السلام، ولما رآها فرعون وملؤه حكموا عليها بالسحر هو خيال لا حقيقة له كجميع أنواع السحر، متعمدا التخييل به، وليس معجزة من عند الله، والمرجع في العبارة الثانية: (ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين) هو الدعوة إلى وحدانية الله تعالى «أي ما سمعنا من يدعو آباءنا إلى مثل ما تدعو إليه، فالكلام على حذف مضاف دل عليه حرف الظرفية، أي في زمن آبائنا وقد جعلوا انتفاء بلوغ مثل هذه الدعوة إلى آبائهم حتى تصل إليهم بواسطة آبائهم الأولين، دليلا على بطلانها» [21] ، فظاهر الكلام ان المشار إليه هو الآيات البينات، لكن تكرار اسم الإشارة (هذا) يكشف أن المرجع في العبارة الأولى هو الآيات المشاهدة (تحول العصا إلى الحية، وبياض اليد من غير سوء) و المرجع في العبارة الثانية هو الدعوة إلى التوحيد ،مما يرجح ذلك القرينة اللفظية (ما سمعنا).وإذا كان الأصل في اسم الإشارة(هذا) أن يشار به إلى القريب، فإن الضرورة البلاغية و التداولية تقتضي أن ينزل البعيد منزل القريب فيشار ب(هذا) إلى البعيد بدل الإشارة ب (ذلك)، يقول جلال الدين لسيوطي: « قد ينوب ذو البعد عن ذي القرب وذو القرب عن ذي البعد، إمّا لرفعة المُشار إليه والمشير، نحو قوله تعالى: ﴿ ذلك الكتاب ﴾ **سورة البقرة الآية2**، وقوله عز وجل:﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ **الشورى الآية 10** ، أو في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ **الإسراء الآية9** ، أو ضعتهما نحو قوله تعالى: ﴿ أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ **الأنبياء الآية36**، وقوله تعالى: ﴿ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾ **الماعون الآية 2**، أو نحو ذلك» [22]، وقد يتعاقبان و يردان بنفس المعنى، يقول السيوطي:« وقولي يتعاقبون هو مذهب الجرجاني وابن مالك ... (ذلك) قد يشار بها للقريب بمعنى (هذا)، و(هذا) قد يشار بها للبعيد بمعنى (ذلك)، قال تعالى ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ (20) ثم قال ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (21) ، وهنا قد تعاقب المعنى» [23]، يستفاد من هذا الكلام أن ما أشير فيه بـ(ذلك) بدلا من (هذا)، و الأصل يقتضي الإشارة بـ (هذا) بدلا من (ذلك) فذلك من

مقتضيات سياق الموقف، لأن الغاية منه رفعة المشير أو علو المشار إليه، وهذه من بلاغة القران الكريم ومن خصائص الاستعمال القرآني، بل هو أسلوب تعرفه العرب و تستعمله، و منه قول الشاعر خفاف بن ندبة السلمي:

أقولُ لهُ والرُّمْحُ يَأطِرُ مَتْنَه تَأَمَّلْ خُفافاً إنَّني أنا ذَلِكَا

والمعنى: إنني أنا هذا الذي يخاطبك. [24]

2.2.5.3 . (تلك)

اسم يشار به إلى المفرد المؤنث، وتكون للجمع، قال تعالى ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ **سورة آل عمران الآية 140**، وتلحقها اللام للدلالة على البعد، والكاف للخطاب، وقد ورد في السورة ثلاث مرات، في ثلاث آيات:

الآية الأولى هي قوله جل وعلا: ﴿تِلْكَ آياتُ الكِتابِ المبِينِ﴾ **سورة القصص، الآية 1**، يتفق جمهور المفسرين على أن المشار إليه باسم الإشارة (تلك) هو القرآن الكريم أو آيات القرآن الكريم، كما ذهب إلى ذلك ابن عاشور في التحرير والتنوير، يقول: «الإشارة إلى الحاضر في الأذهان من آيات القرآن المنزّل من قبلُ، وبيَّنه الإخبارُ عن اسم الإشارة بأنها آيات الكتاب» [25] و الإشارة إلى الحاضر في الأذهان تقتضي استعمال اسم الإشارة الدال على القرب (هذه) وهذا هو الأصل ولكن عندما نقرأ عند أهل اللغة نجد غير ذلك، فقد تأتي (تلك) بدلا من (هذه)، وإذا وردت فيراد بها (هذه)، وهو كثير وخاصة في الاستعمال القرآني، يقول جلال الدين السيوطي: « قد ينوب ذو البعد عن ذي القرب وذو القرب عن ذي البعد، إمّا لرفعة المُشار إليه والمشير، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الكِتابُ﴾ **سورة البقرة الآية 2**، وقوله عز وجل: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ **سورة الشورى الآية10** ، وقوله عز من قائل: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ **سورة يوسف الآية:32** »[26] وجاء في معاني النحو: « يجوز أن ينوب اسم الإشارة الدال على القريب عن الدال على البعد وبالعكس»[27] ، ففي هذه الآية استعملت (تلك) بمعنى (هذه) وهو من خصائص الاستعمال القرآني، و هذا الاستعمال من بلاغة القران الكريم، لتعظيم المشار إليه ورفعة منزلته جاء في اللباب في علوم الكتاب:« وإنما جيء هنا بإشارة البعيد تعظيماً للمُشَار إليه » [28]

والآية الثانية التي ورد فيها اسم الإشارة (تلك)هي قوله تعالى: ﴿وَكَمْ اَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلا وَكُنَّا نَحْنُ الْوٰرِثِينَ﴾ **سورة القصص، الآية 58**، والإشارة بـ (تلك) إلى مشار إليه بعيد عن المشير له (المخاطب والمتلقي) وجاء المشار إليه جمعا (مساكنهم) و المساكن مشار إليه محسوس، كما قد يشار به إلى غير المحسوس وان كان الموقف يقتضي المشاهدة، ولكن الحكمة منه لإنزال غير المشاهد منزلة المشاهد المحسوس وتقريب الصورة ، جاء في كتاب الكليات:« الأصل في اسم الإشارة أن يشار به إلى محسوس مشاهد قريب أو بعيد وإن أشير إلى ما يستحيل إحساسه نحو ﴿ ذلكم الله ﴾ أو إلى محسوس غير مشاهد نحو ﴿ تلك الجنة ﴾؛ لتصييره كالمشاهد »[29]، وبذلك صارت الإشارة إلى حاضر في الذهن في منزلة الحاضر بمرأى السامع، فاسم الإشارة (تلك) عنصر لغوي أحال على غير لغوي موجود في المقام الخارجي (المساكن) وتعرف بالإحالة المقامية فهي ذلك النوع الذي يوجه المخاطب إلى شيء أو شخص في العالم الخارجي حيث تسهم في ربط أجزاء الكلام بسياق المقام .

أما الآية الثالثة التي ورد فيها اسم الإشارة (تلك) فهي قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ اَلدَّارُ ٱلْاٰخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِے اَلْاَرْضِ وَلَا فَسَادا وَالْعٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ **سورة القصص، الآية 83**، في الآيتين السابقتين أحال اسم الإشارة (تلك) إلى مذكور سابق إحالة قبلية، أما هذه الآية فقد ابتدأت بالإشارة إلى مشار إليه غير مذكور قبل ليشوق السامع والمخاطب ويتطلع لمعرفة المشار إليه و تحديده فجاء بعده الاسم المعرف باللام (الدار) ليرفع عنه الإبهام الواقع بيانا أو بدلا من اسم الإشارة لأن الوجه الإعرابي للآية هو: (تِلْكَ) : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (الدّارُ): : بدل من اسم الإشارة مرفوعة بالضمة الظاهرة، (الْآخِرَةُ):

صفة-نعت-للدار مرفوعة مثلها بالضمة و خبر المبتدأ هو الجملة الفعلية ﴿نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ﴾ ، و المراد بالدار الآخرة هو الجنة و قد أشار إليها القرآن باسم الإشارة (تلك) اشرفها و علو منزلتها، يقول القرطبي: « قوله تعالى :﴿تلك الدار الآخرة﴾ يعني الجنة. وقال ذلك على جهة التعظيم لها والتفخيم لشأنها» [30]، وجاء في التحرير والتنوير: «وَجيء باسم الإشارة مفردا قصد المذكور بعلامة بُعد المشار إليه لتعظيمه بالبعد، أي بُعد المرتبة وسموِّها؛ لأن الشيء النفيس الشريف يتخلل عالياً والعالي يلازمه البُعد عن المكان المعتاد وهو السُفل، وأين الثريا من الثرى» [31]، فقد يتوهم السامع أن الدار الآخرة كالدار في الدنيا فجيء باسم الإشارة الدال على البعد و علو المكانة ليخبر السامع أن الدار الآخرة لا ينالها إلا من تحقق فيه شرطها.

2.2.5.4 (ذلك)

(ذلك) من أسماء الإشارة الأكثر وروداً في القران الكريم، فقد ورد اسم الإشارة (ذلك) الذي هو للمفرد في أربعمائة وأربعة عشر موضعا، وهو مفصلا كالآتي: اسم الإشارة (ذلك) في مئتين وخمسة وثمانين موضعا، وورد (وذلك) المسبوق بواو العطف في ثلاثة عشر موضعا، و(فذلك) المسبوق بالفاء في ثلاثة مواضع، و(بذلك) المسبوق بالباء في ثلاثة مواضع، و (أ ذلك) المسبوق بالاستفهام في موضعين، و (كذلك) المسبوقة بالكاف في مئة وخمسة وعشرين موضعا.

وقد ورد في سورة القصص مرتين في آيتين منفصلتين، الآية الأولى هي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ **سورة القصص، الآية 13**، الشاهد في الآية اسم الإشارة ذلك الذي جاء مسبوقا بالواو والكاف، ولنبين المشار إليه ننطلق من الوجه الإعرابي للآية حيث جاءت الواو: استئنافية، الكاف للتشبيه بمعنى "مثل "مبني على الفتح في محل نصب على المصدر نائب عن المفعول المطلق أي ومثل ذلك الجزاء نجزي ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة، اللام للبعد والكاف حرف خطاب، والمعنى المستفاد من هذا الوجه الإعرابي أن المشار إليه هو الجزاء الذي جازى به الله موسى عليه السلام، والتشبيه يدل على أن كل من صبر على امر الله سينال نفس الجزاء يقول ابن جرير الطبري في تفسير هذه الآية «يقول تعالى ذكره: كما جزينا موسى على طاعته إيانا وإحسانه بصبره على أمرنا، كذلك نجزي كلّ من أحسن من رسلنا وعبادنا، فصبر على أمرنا وأطاعنا، وانتهى عما نهيناه عنه» [32]، و مما يستفاد أيضا من إعراب (ذلك) كاف الخطاب لأن الأصل في اسم الإشارة أن يتطابق مع المخاطب في أحواله مع التذكير والتأنيث والتثنية والجمع، يقول الزمخشري في المفصل « يتصرف مع المخاطب في أحواله من التذكير والتأنيث والتثنية والجمع »[33] ويكون ذلك بان تختلف حركات الكاف – وهي كاف الخطاب المجردة عن معنى الاسمية – ليكون علامة على اختلاف أحوال المخاطب من التذكير والتأنيث والإفراد والمثنى والجمع، وكما هو معلوم فبالحركة يتبين لنا الفرق بين التذكير والتأنيث بين الفتح للتذكير والكسر للتأنيث يلحق كذلك علامات تدل على عدد المخاطبين، وأمثلة ذلك كثيرة في القران الكريم، و منه قوله تعالى:﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ **سورة الكهف الآية:64** ، فالخطاب هنا موجه من موسى عليه السلام إلى فتاه و هو مفرد مذكر فجاء كاف الخطاب مبنيا على الفتح، للدلالة على أن المخاطب مفرد مذكر، و منه أيضا قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ **سورة مريم الآية 21**،وهذا خطاب من الملائكة لمريم عليها السلام بأن سيوجد منها ولد عظيم له شأن كبير، فدلت كسرة كاف الخطاب على ان المخاطب مفرد مؤنث، وعلى عكس ذلك قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا، قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾ **سورة مريم الآية 9** ، فالخطاب هنا موجه إلى زكريا عليه السلام وهو مفرد مذكر فجاء الكاف مفتوحا، كما تلحق كاف الخطاب علامة التثنية إذا كان الخطاب موجها إلى اثنين أو اثنتين يقول تعالى:﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ **سورة يوسف الآية37**، فالخطاب موجه من يوسف عليه السلام إلى الفتيين اللذين دخلا معه السجن، فلحقت بذلك علامة التثنية كاف الخطاب، كما

تلحقه علامة الجمع بنوعيه و مثال ذلك لجمع المؤنث قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ **سورة يوسف الآية32**، فالخطاب هنا موجه من امرأة العزيز إلة جمع من النساء صويحبات يوسف فلحق بذلك نون النسوة كاف الخطاب، و مثال مطابقة اسم الإشارة (ذلك) لجمع المذكر قوله عز وجل:﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ **سورة البقرة الآية49**، وهذا الوضع –المطابقة مع المخاطب– ينفرد به اسم الإشارة (ذلك) عن بقية أسماء الإشارة الأخرى بأن جاء على أصل وضعه بحسب المشار إليه (ذلكَ) بفتح كاف الخطاب للمفرد المذكر، و (ذلكِ) بكسر كاف الخطاب للمفرد المؤنث، و(ذلكما) لمخاطبة المثنى، و (ذلكم) لمخاطبة الجماعة، و (ذلكنَّ) لمخاطبة جماعة الإناث. والآية الثانية التي ورد فيها اسم الإشارة ذلك في سورة القصص هي قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ **سورة القصص الآية28**، الشاهد في الآية اسم الإشارة (ذلك) و المشار إليه مذكور سابق في الآية السابقة ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ **سورة القصص الآية27**، فقوله (ذلك بيني و بينك) «أي هذا الذي قلتَ من أنك تزوّجني إحدى ابنتيك على أن آجرك ثماني حجَج، واجب بيني وبينك، على كل واحد منا الوفاء لصاحبه بما أوجب له على نفسه»[34]، و قرينة الإعراب تقوي هذا التفسير،«(ذلك): اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع المبتدأ اللام للبعد والكاف للخطاب وشبه الجملة بيني وبينك متعلق بخبر محذوف للمبتدأ التقدير ذلك الذي عاهدتني عليه وشارطتني عليه قائم بيني وبينك أي قائم بيننا»[35]، فاسم الإشارة (ذلك) قام بدور الربط بين الآية السابقة (27) والآية اللاحقة(28) أحال إحالة داخلية نصية قبلية و الإشارة بـ (ذلك) إلى كلام سابق، كثير في القران الكريم، جاء في توضيح المقاصد:« أن التعبير بـ(ذلك) عن مضمون كلام على أثر انقضائه شائع في القرآن وغيره»[36] ، ومن دلالة توظيف(ذلك) في هذه الآية التنبيه والعناية والاهتمام بالمشار إليه وتعظيم العهد الذي بين شعيب و موسى عليه السلام.

2.2.5.5 (ذانك)

(ذانك) يشار بها إلى كل مثنى مذكر بعيد عاقل أو غير عاقل، و قد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم مرة واحدة و تحديدا في سورة القصص في قوله تعالى: «اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» **سورة القصص الآية32**، و قد اختلف العلماء في أصل هذا الاسم بين قائل بأنه مثنى (ذاك) وبين قائل بأنه مثنى (ذلك)، جاء في التحرير و التنوير «وقرأ الجمهور (فذانك) بتخفيف النون من (ذانك) على الأصل في التثنية، وقرأه ابن كثير وأبو عمرو ورويس عن يعقوب بتشديد نون (فذانك) وهي لغة تميم وقيس، وعللها النحويون بأن تضعيف النون تعويض على الألف من (ذا) و(تا) المحذوفة لأجل صيغة التثنية، وفي الكشاف: أن التشديد عوض عن لام البعد التي تلحق اسم الإشارة فلذلك قال (فالمخفف مثنى ذاك والمشدد مثنى ذلك) وهذا أحسن» [37]،و مهما يكن أصله فإننا نتفق على أنه يشار به إلى مثنى عاقل، كقولنا:(ذانك الرجلان) أو يشار به إلى مشار إلى مثنى غير عاقل كما في الآية إذ المشار إليه مذكور سابقا و هما العصا و اليد، « يقول تعالى ذكره: فهذان اللذان أريتكهما يا موسى من تحول العصا حية، ويدك وهي سمراء، بيضاء تلمع من غير برص، برهانان: يقول: آيتان وحجتان»[38]، فالمخاطب واحد (موسى عليه السلام) و المشار إليه (اثنان)، ودلالة البعد في (ذانك) تفيد علو المشار إليه و عظمة المشير و عظمة المخاطب، فالمشير هو الله جل جلاله و المشار له موسى عليه السلام و المشار إليه العصا و اليد ، فالإشارة بـ(ذانك) بدلا من (هذان)، في الآية الكريمة لبيان عظمة الموقف، فالعصا و اليد قريبتان من المخاطب ولأنهما محل الإعجاز: العصا تتحول إلى حية بإذن الله و اليد تخرج بيضاء من غير برص، وهما آيتان معجزتان إلى بني إسرائيل، فقد أنزل القريب الحاضر منزل البعيد الغائب، أنزل المحسوس المشاهد (العصا و اليد) منزلة غير المحسوس و غير المشاهد،

و الدليل على ذلك أن فرون و ملأه لما رأوا الآيات أنكروها ولم تصدقها عقولهم فقالوا ﴿مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْر مُّفْتَرَي﴾ وإذا رجعنا إلى السياق العام للآيات الكريمات نجد أن الكلام مسوق إلى التعظيم.

2.2.5.6 (هؤلاء)

(هؤلاء) اسم إشارة يشاربه إلى الجمع القريب بنوعيه، تقول (هؤلاء الرجال وهؤلاء النسوة)، وأصلها أولاء، ثم لحقتها هاء للتنبيه، والأصل أن يشار بها للعقلاء، لكن إذا اجتمع العقلاء وغيرهم يغلّب العقلاء، وقد ورد في القرآن الكريم ستاً وأربعين مرة، منها مرة واحدة وردت في سورة القصص وهي قوله تعالى: ﴿قَالَ الَذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ الِذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُواْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ **سورة القصص الآية63**، وقد جاء من الناحية الإعرابية مبتدأ (الَّذِينَ) بدل (أَغْوَيْنا) ماض وفاعله والجملة صلة (أَغْوَيْناهُمْ) ماض وفاعله ومفعوله والجملة الفعلية خبر المبتدأ هؤلاء، جاء في تفسير الآلوسي« (وهؤلاء) مبتدأ خبره الموصول بعده، وجملة أغوينا صلة الموصول والعائد محذوف للتصريح به فيما بعد أي الذين أغويناهم»[39]، فالمشار إليه هم الأتباع من بني آدم الذين أغوتهم الشياطين و أشركوا بالله و جعلوا له أندادا سبحانه، وقد أحال اسم الإشارة (هؤلاء) في هذا الموضع إحالة بعدية نصية، في سياق الاستعطاف، لأن الذين أشاروا إلى الأتباع هم «أئمة أهل الشرك من أهل مكة مثل أبي جهل وأمية بن خلف وسدنة أصنامهم »[40] يعتذرون لأنفسهم- لعل ذلك يخفف عنهم العذاب- قائلين أغويناهم فغووا غيا مثل ما غوينا، جاء في التحرير والتنوير:« وابتدأوا جوابهم بتوجيه النداء إلى الله بعنوان أنه ربهم، نداءً أريد منه الاستعطاف بأنه الذي خلقهم اعترافا منهم بالعبودية وتمهيدا للتنصل من أن يكونوا هم المخترعين لدين الشرك فإنهم إنما تلقوه عن غيرهم من سلفهم، والإشارة بهؤلاء إلى بقية المنادين معهم قصدا؛ لأن يتميزوا عمن سواهم من أهل الموقف وذلك بإلهام من الله ليزدادوا رعبا، وأن يكون لهم مطمع في التخليص، و﴿الذين أغوينا﴾ خبر عن اسم الإشارة وهو اعتراف بأنهم أغووهم» [41]

2.2.5.7 (أولئك)

يشير اسم الإشارة "أولئك" إلى الجمع المذكر العاقل على أصل الوضع، ويشار به أيضا إلى جمع غير عاقل يقول تعالى:﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ **سورة الإسراء الآية 36**، وهو جمع ذاك، وقد ورد في القرآن الكريم مئتين وست وخمسين مرة، منها ست وأربعين مرة مسبوقا بالفاء(فأولئك)، وثلاث وعسرين مرة مسبوقا بالواو (وأولئك)، ومن ذلك كله جاء ذكره مرة واحدة في سورة القصص في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰئِكَ يُؤتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ الِسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ **سورة القصص الآية54**، واسم الإشارة في الآية جاء (أولئك): مبنيا على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف للخطاب للإشارة إلى أهل الكتاب، (يؤتون أجرهم مرتين): جملة فعلية في محل رفع خبر، و نفهم من التوجيه الإعرابي أن المشار إليه هم أهل الكتاب الذين ذكرت أوصافهم في الآيات السابقة ﴿الَذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ الْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُومِنُونَ ۝ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ﴾ **سورة القصص الآية 52-53** ، فقد أحال اسم الإشارة إحالة قبلية داخلية من جهة، ومن جهة أخرى قام بوظيفة الربط بين أجزاء الكلام ، و يشبه اسم الإشارة الضمير في وظيفة الربط بدليل جواز أن يأتي الضمير (هم) مكان (أولئك) يقول الدكتور تمام حسان : « يكثر الربط بالإشارة في القرآن الكريم وينبغي أن نشير إلى أنه على الرغم من دلالة الإشارة على الحضور وإشارتها إلى مذكور سابق، نري أنه يطرد إمكان استبدال ضمير الغائب بها في كل موقع تربط فيه بين عناصر الجملة»[42]، نفهم من كلام تمام حسان أن وظيفة اسم الإشارة لا تنحصر في التعين و الإحالة على مرجع معين، بل تقوم بوظيفة الربط بدل صحة تعاقب اسم الإشارة (أولئك) مع ضمير الغائب (هم) من غير أن يتغير المعنى« ويدلل تمام حسان علي صحة الربط باسم الإشارة ... بصحة معاقبة الضمير الغائب لاسم الإشارة ... مع بقاء المعني مستقيما وعدم تغيره ، وصحة هذه المعاقبة تدل علي أن موقع اسم الإشارة في بعض الحالات إنما هو موقع ربط »[43]، فاسم الإشارة (أولئك) في هذه الآية قام بوظيفتين وهما وظيفة

الإحالة حيث أحال إحالة داخلية قبلية، ووظيفة الربط بين الآيات الكريمة من الآية51 إلى الآية 55 من سورة القصص مما يحقق تماسك النص.

2.2.5.8(هاتين)

ويشير اسم الإشارة هاتان إلى المثنى المؤنث القريب، العاقل وغير العاقل، نقول (هاتان المرأتان وهاتان الشجرتان)، وأصله (تان) في الرفع و(تين) في النصب والجر، يقول ابن مالك : ذانِ تانِ للمُثَنَّى الْمُرْتَفِعْ = وفي سِوَاهُ ذَينِ تَينِ اذْكُرْ تُطِعْ[44]

وتلحقه هاء التنبيه، «وتدخل (ها) التي للتنبيه على أوائلها: هذا وهذه وهاذاك وهذان وهاتان وهاتي وهذي وهاتيك وهؤلاء» [45] وقد ورد في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾ **سورة القصص الآية27**، ومن الوجوه الإعرابية الحسنة ل(هاتين) قول محي الدين الدرويش «وهاتين صفة لابنتي والإشارة لتمييزها من بين بقية أخواتهما» [46]، فالإشارة في قوله (هاتين) إلى المرأتين اللتين وجدهما موسى عليه السلام عندما ورد ماء مدين ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ﴾ **سورة القصص الآية23**، ثم سقى لهما، قال تعالى:﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ ﴾ **سورة القصص الآية24**، فهما نفس المرأتين اللتين كانتا حاضرتين معا دون غيرهما من بنات شعيب لتعلق القضية بشأنهما« ﴿هاتين﴾ إيماء إلى أنه كانت له بنات أخر غيرهما، وقد أخرج ابن المنذر عن مجاهد أن لهما أربع أخوات صغار، وقال البقاعي: إن له سبع بنات كما في التوراة»[47]، فكانت الإشارة إليهما باسم الإشارة الدال على القرب مقرونا بهاء التنبيه لحضورهما في ذهن موسى عليه السلام (العهد الذهني كما يسميه تمتم حسان)، وقد أدرك النحاة أهميتها في عملية التخاطب ،فالرضي في شرح الكافية يشير إلى أن، حرف (ها) »«إنما تلحق من جملة المفردات : أسماء الإشارة كثيرا ، لان تعريف أسماء بما تقترن بها من إشارة المتكلم الحسية ،فيجيء في أوائلها بحرف ينبه بها المخاطب ،حتى يلتفت إليه وينظر إلى شيء يشير من الأشياء الحاضرة»[48]، و يرى تمام حسان في كتابه روائع البيان، أن (ها) التنبيه في اسم الإشارة من دون الكنائيات الأخرى ، دليل آخر على أن في الخطاب ما يدعو المتكلم إلى إثارة هذا الانتباه، و تظهر وجاهة هذا الرأي إذا نظرنا إلى السياق الذي ورد فيه اسم الإشارة (هاتين) فهو سياق عرض زواج، من شعيب على موسى عليه السلام (إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين وليس سواهما، و الزواج يقتضي النظر و المشاهدة الحاضرة إلى المشار إليهما دون سواهما، لذلك يرى المفسرون أن قول موسى في الآية 28 (ذلك بين و بينك) دليل على قبول العرض و حكاية لجواب موسى عن كلام شعيب« واسم الإشارة إلى المذكور وهو ﴿على أن تأجرني ثماني حجج﴾ إلى آخره، وهذا قبول موسى لما أوجبه شعيب وبه تم التعاقد على النكاح» [49]. وترتبط وظيفة هاء التنبيه عند النحاة بإحالتها إحالة مقامية على مرجع مشاهد حاضر في سياق الموقف فإذا غاب ذلك المرجع عن مقام التلفظ، انتفت وظيفة (ها)، «ف(هذا) أكثر استعمالا من: هذاك، لان تنبيه المخاطب لإبصار الذي يسهل إبصاره أولى من تنبيهه لإبصار المتوسط، الذي ربما يحول بينه، ولم يدخل في البعيد الذي لا يمكن إبصاره» [50]، فشعيب عليه السلام يخير موسى عليه السلام بالزواج من إحدى البنتين الحاضرتين و ليس سواهما من بناته، و الله أعلم.

2.2.5.9 (هذه)

ويشير اسم الإشارة "هذه" إلى المفرد المؤنث العاقل وغير العاقل، ودخلت عليه الهاء للتنبيه، وقد ورد في القرآن الكريم سبعا وأربعين مرة ﴿وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ﴾ **سورة القصص الآية 42**، محل الشاهد في الآية (هذه) التي أحالت إحالة بعدية داخلية إلى مشار إليه غير محسوس (الدنيا) و الأصل في هذا الاسم أنه قد يشار به إلى محسوس قال تعالى ﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ **سورة البقرة الآية 19**، و من بلاغة الاستعمال القرآني لأسماء الإشارة أن

ينزل غير المحسوس منزلة المحسوس لأن فرعون و جنوده يباشرون الدنيا ويعيشونها فهي قريبة منهم، ومن الناحية الإعرابية (الدُّنْيَا) :بدل من(هذه)، أو تعرب عطف بيان، فهي تبين المقصود بـ (هذه) و تحدده و تعينه من جهة، وتبين مكانتها عند المتكلم(الله جلو علا) من جهة أخرى ، يقول الطاهر بن عاشور في التحرير و التنوير «والإشارة إلى الدنيا بـ" هذه" لتهوين أمر الدنيا بالنسبة للآخرة »[51]، فاستعمال اسم الإشارة (هذه) في سياق الآية يبين حقيقة الدنيا و قيمتها الحقيرة إذ من معاني القرب في هذا الموضع التحقير و التهوين من شأن الدنيا.

خاتمة

وأسماء الإشارة عبارة عن وحدات معجمية تشمل كل ما يشير إلى ذات أو موقع أو زمن، لذلك يقال لها مبهمات؛ كما ورد عن سيبويه أن هذه الأسماء نحو: هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء وذلك وتلك وذانك وتانك وأولئك وذلك وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمّته، كما بين أبو العباس المبرد في المقتضب أن سبب إبهامها هو وقوعها على كل شيء فهي لا تخص شيئًا دون شيء آخر.

وتظهر أهميتها في الخطاب حين يغيب عنا ما تشير إليه فيسود الغموض ويستغلق الفهم، لذلك لزمها التفسير لرفع الإبهام والبيان عند الإلتباس، كما تتجلى قيمتها الخطابية في كونها تنظم عملية التخاطب والتواصل انطلاقا من نقطة مركزية هي المتكلم ويجري هذا التنظيم وفق عدد من المعايير أو المقولات، هي المسافة الفاصلة بين المتكلم أو المخاطب من جهة وبين المشار إليه من جهة أخرى، وهي بذلك تضبط المقام الإشاري.

ولا تنحصر وظيفة هذه العناصر في تعيين المراجع التي تشير إليها، وتبين رتبة المشار إليه من حيث القرب والتوسط والبعد، فإلى جانب هذه الوظيفة تقوم أيضا بوظيفة الربط بين أجزاء الخطاب، فهي تحيل إحالة قبلية وبعدية فهي تقوم بالربط القبلي والبعدي، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق، أو تربط النص بالخارج من خلال الإحالة المقامية، ومن ثم تساهم في اتساق النص، ومن الخصائص الإحالية لأسماء الإشارة أنها لا تقتصر في إحالتها على مفردة واحدة فقد يتعدى ذلك، إلى الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل لأنها تتميز بالإحالة الموسعة كما يسميها "هاليداي و رقية حسن"

ومن مميزات الاستعمال القرآني لأسماء الإشارة أن ينوب اسم الإشارة (ذلك) الموضوع للبعد عن (هذا) الموضوع للقرب، وكذلك العكس قد ينوب (هذا) الموضوع للقرب عن (ذلك) الموضوع للبعد، وفي هذا الاستعمال حكمة وهو من بلاغة القران الكريم، لتعظيم المشار إليه ورفعة منزلته أو لضعته ودنوه.

– أن ينزل المشار إليه غير المحسوس منزلة المشار إليه المحسوس، وإنزال غير المشاهد منزلة المشاهد المحسوس إذا كان الموقف يقتضي المشاهدة، وتقريب الصورة لإحداث التأثير المطلوب في المتلقي.

الهوامش:

([1]) جميل حمداوي، **دراسات ومقالات في التداولية**، 2012، ص:10

([2])عبد الحكيم سحالية: **التداولية امتداد شرعي للسيمائية**،2008، ص:421

([3]) أنظر: سيبويه: **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون،1988، ج/2، ص:5-6. أنظر أيضا: أبو البقاء الموصلي، **شرح المفصل**،2001، ج/2، ص:363-366

([4]) أبو العباس المبرد: **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، 1979، ج/3، ص:186

([5]) الأزهر الزناد **نسيج النص** بحث فيما يكون به الملفوظ نصا،1993، ص:116

([6])أحمد المتوكل: **قضايا اللغة العربيّة في اللسانيات الوظيفية**،1995، ص:170

([7]) محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**،1991، ص:19

([8]) نفسه، ص:19

([9])أنظر: جمال الدين ابن مالك: **شرح التسهيل لابن مالك**، تح. عبد الرحمن السيد ومحمد المختون،1990،ج1/205-251

([10])أنظر : ابن يعيش **شرح المفصل للزمخشري**،2001، ج3، ص130-134

([11])ابن يعيش **شرح المفصل للزمخشري**،2001، ج3، ص352

([12]) محمد الشاوش: **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية**، ج/2،ص:1069

([13])أنظر: خلود الغموش: **الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق**،2008، ص:238

([14]) ابن عاشور: **التحرير و التنوير1984**،ج/1،ص:219

([15]) ابن يعيش موفق الدين: **شرح المفصل للزمخشري**،2001، ج3، ص352

([16]) برير محمد أحمد سناده: **أسماء الإشارة دراسة تطبيقية في القرآن الكريم**:2007، ص:51

([17]) لتحديد المشار إليه رجعت إلى كتب التفاسير خاصة: **التحرير والتنوير** لابن عاشور: ج/20، ص:63-196، **الكشاف** للزمخشري، ج/20،ص:793-812 ،**الدرر في تناسب السور** للبقاعيج/14،ص:332-383، و **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، لبهجت عبد الواحد صالح،356-464

([18]) محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**،1991، ص:19

([19])ابن عاشور: **التحرير والتنوير1984**، ج/20، ص:88 وما بعدها (بتصرف)

([20]) نفسه، ص: 90

([21])ابن عاشور: **التحرير والتنوير1984**، ج/20، ص:118-119

([22]) جلال الدين السيوطي: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في العربية**، 1980، ج/3، ص:303

([23])جلال الدين السيوطي: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في العربية**، 1980، ج/3، ص:303-304

([24]) البيت لخفاف بن ندبة يخاطب مالك بن حماد سعيد بن فزارة، وقد قتله خفاف ثأرا لمعاوية بن عمرو أخي الخنساء، ينظر: تقي الدين الحموي: **خزانة الأدب وغاية الأرب**، تحقيق، عصام شعيتو،1987،ج/2،ص:471

([25])ابن عاشور: **التحرير والتنوير1984**، ج/20، ص:118-119

([26]) جلال الدين السيوطي: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في العربية**، 1980، ج/3، ص:303

([27]) فاضل صالح السامرائي: **معاني النحو**،2005 ج/1،ص:85، وينظر: شرح الرضي على الكافية ، ج/2،ص: 32، وهمع الهوامع ج/1 ص 77

([28]) الدمشقي: **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض-1998، ج/1، ص:261

([29]) أبو البقاء الكفوي، **الكليات . معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ، 1998م. ص: 173

([30]) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي،2006،ج/16،ص:328

([31]) ابن عاشور: **التحرير والتنوير1984**، ج/23، ص:123

([32]) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، 1994، ج/6، ص:13

([33]) موفق الدين بن يعيش: **شرح مفصل الزمخشري**، تحقيق أحمد السيد سيد احمد (د.ت) ج/2، ص:93

([34])ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، 1994، ج/6، ص:21

([35])بهجت عبد الواحد صالح **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، تحقيق زهير جعير،2010 ،ج/3، ص 389

([36])بدر الدين المرادي: **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، 2008م، ج/1، ص:186

([37])ابن عاشور: **التحرير والتنوير1984**، ج/20، ص:115

([38])ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، 1994، ج/6، ص:24

([39]) شهاب الدين الآلوسي: **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تصحيح وتعليق محمود شكري الألوسي (د.ت)ج/20،ص:101

([40]) ابن عاشور: **التحرير والتنوير1984**، ج/20، ص:157

([41]) نفسه، ص:157-158

([42]) تمام حسان: **اللغة العربية معناها ومبناها**،1979، ص:214

([43]) حسين رفعت حسين: **الموقعية في النحو العربي دراسة سياقية**،2005،ص:270

([44]) محي الدين عبد الحميد: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**،1998، ج/1، ص:125

([45]) أبو القاسم محمود الزمخشري، **المفصل في الإعراب** تحقيق: د. علي بو ملحم،1993م، ص:181

([46]) محي الدين الدرويش: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، 1996، ج/7، ص:307

([47])شهاب الدين الآلوسي: **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تصحيح وتعليق محمود شكري الألوسي (د.ت)ج/20،ص:101

([48])رضي الدين الاستربادي : **شرح الرضي على الكافية**، تحقيق يوسف حسن عمر،1384ه،ج/2:ص:477

([49]) أنظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير1984**، ج/23، ص:123، القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي،2006،ج/16،ص:328، ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، 1994، ج/6، ص:13

([50]) بان خفاجي: **مراعاة المخاطب في النحو العربي**،2008، ص:129

([51]) أنظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير1984**، ج/23، ص:127